

إفحام الأعداء والخصوم

[147] النصف منها، فإذا حفظه ابتداءً في النصف الثاني، فإذا حفظ النصف الثاني نسي الأول، فاتعب المأمون ونعس، فقال لعلي بن صالح: يا علي حفظه أنت، قال علي: ففعلت ونام المأمون، فجعلت أحفظه النصف الأول فيحفظه، فإذا حفظته النصف الثاني نسي الأول، وإذا حفظته النصف الأول نسي الثاني، وإذا حفظته الثاني نسي الأول، فاستيقظ المأمون فقال لي: ما فعلت؟ فأخبرته فقال: هذا رجل يحفظ التأويل ولا يحفظ التنزيل، اذهب فصلي بهم وأقرأ أي سورة شئت (1). وقال الخطيب أيضاً في تاريخه: أخبرنا القاضي أبو الحسين محمد بن علي بن المهدي با [الهاشمي، أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل بن المأمون، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، حدثني محمد بن المرزبان، حدثنا أبو بكر القرشي حدثنا المفضل بن غسان عن أبيه قال: صليت خلف الواقدي صلاة الجمعة فقرأ: أن هذا لفي الصحف الأولى صحف عيسى وموسى (2). وقال الخطيب أيضاً في تاريخ بغداد: أخبرني عبد الباقي بن عبد الكريم بن عمر المؤدب، أخبرنا عبد الرحمان بن عمر الخلال، حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب، حدثنا جدي قال: سمعت إسحاق بن أبي إسرائيل قال: كنت عند ابن المبارك وعنده أبو بدر فذكروا فوت الصلاتين بعرفة، فقال أبو بكر: يا أبا عبد الرحمان في هذا حديث عن ابن عباس والمسور بن مخرمة، فقال: عن فقال: ابن واقد، قال: فسكت ابن المبارك وطأطأ رأسه، أو قال نصت ولم يقل شيئاً. وقال جدي حدثني من سأل يحيى بن معين عن الواقدي، وأبي البختري، فقال: الواقدي أجودهما حديثاً. وقال جدي: حدثني عبد الرحمن محمد قال: قال لي علي بن المدني قال لي أحمد بن حنبل: أعطني ما كتب عن ابن أبي يحيى قال: قلت وما تصنع به، قال: أنظر فيها أعتبرها قال: ففتحتها ثم قال: أقرأها علي قال: قلت وما تصنع * (هامش) (1) تاريخ بغداد 3: 7. (2) تاريخ بغداد 3: 7 (*).